جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

دكتوراه / اسلامي

المادة

انتشار الاسلام

عنوان المحاضرة

انتشار الاسلام في السودان الغربي

استاذ المادة

أ.د. خالد محمود عبدالله

انتشار الإسلام في السودان الغربي :

الموقع الجغرافي : تقع بلاد السودان الغربي في جنوب الصحراء الكبرى والممتدة بين بحر الظلمات غرباً الى (بحيرة تشاد) شرقاً، وجنوب الصحراء الكبرى شمال خط الاستواء بين خطي عرض (١١ –١٧) درجة شمالاً، وتمثل هذه البلاد المجال الموازي لبلاد المغرب وتفصل بينهما الصحراء الكبرى ، اطلق البلدانيون العرب على تلك البلاد اسم ارض السودان ويبدو ان كلمة السودان مستوحاة من لون بشرة تلك الاقوام ، ومشتقة من السواد وهي نقيض البياض

وسائل واساليب نشر الإسلام في السودان الغربي:

١– **قوة الأيمان** : بدخول الإسلام واستقراره بها قامت طلائع من العلماء لنشر الإسلام في بلاد السودان الغربي ، اذ كان العلماء والفقهاء حيثما حلوا يدعون إلى الله تعالى وينشرون الإسلام فراداً وجماعات ، وأكبر نشاط قام به هؤلاء العلماء هو الدور التعليمي والدليل على ذلك هو ما أطلق عليهم من القاب كالمعلم والفقيه مما جلب لهم التقدير والاحترام بين الناس فقد كان لهم في كل بلاد داراً لاستقبالهم ، وكان لوجود الفقهاء في بلاد السودان الغربي اثر كبير في نبذ المعتقدات السيئة الغير إسلامية إلى عقيدة صحيحة ، ضمن نصوص دينية وتشريعات الاهية ، لذلك العلماء حريصين على تطبيق تعاليم دينهم وأداء واجباتهم التي فرضها الله تعالى عليهم من الصدق في القول والامانة في التعامل ، كما كانوا يداومون على ممارسة واجباتهم الدينية بشكل منتظم ، من صوم ، وصلاة ، وزكاة ، مما استدعى انتباه السكان المحليين اليهم ، وقد قصد بلاد السودان الغربي الكثير من العلماء لنشر الدين الاسلامي فهناك الكثير من العلماء الذين وصلوا إلى بلاد السودان الغربي منهم ، العربي أبو عبد الله الملكي ، والفقيه المغربي أبو محمد عبد الملك ، والفقيه الجنحاني ، والفقيه أبي الربيع ، الذي كان يجوب السودان الغربي مدرساً وفقيهاً ان الاسلام دين الالفة والمحبة مما جعل الناس في السودان حكاما ومحكومين يعتنقونه بكل حرية وقناعة واصبحوا ينظرون الى الدين الاسلامي على انه دين السود والمخلص لهم من كل السلبيات في حياتهم.

٢– **الهجرات العربية** : ان قوة العلاقات العربية الاسلامية مع السودان الغربي بدأت عن طريق الفتوحات الاسلامية لشمال افريقيا في عهد الخلافة الراشدة وخاصة عند فتح مصر سنة ٢٠هـ

وفي عصر الخلافة الاموية كان التأثير العربي الاسلامي مع افريقيا الغربية من خلال الجهد العسكري بقيادة عقبة بن نافع الفهري الذي تمكن من فتح العديد من البلاد فقد اختلط العرب المسلمين وتصاهروا مع سكان السودان الغربي ، وبذلك امتزجت الدماء وتداخلت الحضارة الإسلامية ، فكان هذا أول اتصال لهم اما الحملة الثانية لعقبة بن نافع كانت في اطراف الصحراء لبلاد السودان سنة ٦٢هـ اذ تحرك على رأس جيش من مدينة القيروان فوصل الى مدينة باغية ومنها الى بلاد الزاب ومدينة ادنة التي انتصر فيها العرب على الروم أن هجرات المسلمين وصلت إلى هذه الأرضي من أجل

فتحها وإيصال كلمة الاسلام لهذه البلاد ، ايضا كان هناك هجرة من العرب المسلمين عند انتهاء الحكم الأموي ، بعد قيام الخلافة العباسية ، كما هاجرت بعض القبائل من العرب والبربر إلى تلك المناطق واستقرارهم فيها ، مما أدى ذلك إلى اختلاطهم بطبقات مجتمع السودان الغربي ، مما زاد تأثير العرب المسلمين على حضارة السودان الغربي .

٣- **إسهامات ملوك ممالك السودان الغربي في نشر الإسلام** : مما لا شك فيه أن اسلام الملوك السودانيين قد أسهم بنصيب وافر في أتساع الإسلام بين رعاياهم ، وكذلك المنافع السياسية والاقتصادية التي تهيأت للحكام السودانيين بفضل الإسلام وانتشاره قد أدت إلى حرص هؤلاء الحكام على تشجيع نشر الإسلام والحضارة العربية الإسلامية في البلاد ، بإقامة المساجد ، والمدارس لتعليم القرآن الكريم ، فكانت لهذه السياسة أثر في انتشار الإسلام في بلاد السودان الغربي ، اضافة إلى ذلك الرحلة من أجل الحج ، أو طلب العلم التي ساعدت على ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في بلاد السودان الغربي وكان من أولى نتائج ذلك هو أنتشار الإسلام على نطاق واسع في تلك البلاد .

٤- **دور دولة المرابطين في نشر الإسلام** : أن الدفعة القوية التي أدت إلى تقوية الوجود العربي وانتشار الإسلام الواسع بين شعوب أفريقيا الغربية ومن ضمنها السودان الغربي ، تعود إلى ما قام به المرابطون الذين نجحوا في اخضاع الصحراء والانتصار على مملكة غانا الوثنية ، في السودان الغربي في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة ، ومن الجدير بالذكر أن المرابطين لم يكونوا أول من أدخل الإسلام إلى السودان الغربي ، بل أن العرب المسلمين قد وصلوا إلى تلك البقاع منذ وقت مبكر مع القوافل التجارية ، ولكن فتح غانا على يد المرابطين

أدى إلى انتشار الاسلام في بلاد السودان الغربي أولاً ، كما نجح المرابطون في أقناع الأسرة الحاكمة في غانا على اعتناق الإسلام ثانياً ، وبالتالي قيام هذه الأسرة بنشر الإسلام بين القبائل السودانية التي كانت تحكمها ، لذلك يمكن القول أن للمرابطين دوراً في عملية الاسراع في مهمة تحويل السكان في السودان الغربي إلى الإسلام ، وهذا ما أدى إلى وصول الإسلام ، والحضارة العربية بشكل واسع إلى تلك المناطق.

٥- **التجارة** : ادت التجارة جانبا كبيراً في نشر الاسلام في السودان الغربي ، ومن المؤكد أن التجار المسلمين بدأوا اتصالهم بالسودان الغربي في وقت مبكر جداً ، منذ وصولهم إلى شمال أفريقيا في القرن الأول للهجرة ومن المعلوم أن الدعاة والتجار المسلمين كانوا يطبقون قول الله تعالى ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) في المعاملات التجارية أينما حلوا ، فضلاً عن مزاولتهم العبادة مثل الصوم ، والصلاة ، مما أثار انتباه سكان السودان الغربي الذين عرفوا الدين الإسلامي لأول مرة عن طريق الدعاة التجار وتأثروا تدريجياً بهم فأعتنق الكثير منهم الإسلام ، فضلاً أن التجار المسلمين كانوا متحمسين لنشر الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة فكان مهمة الدعاة التجار دينية اقتصادية في وقت واحد ، وكما معلوم أن تجارة القوافل في البلاد الصحراوية تقتضي خبرة خاصة ، فالصحراء صعبة وشاقة فكان رجال القوافل يستأجرون شخص من قبائل الصحراء ليكون مرشداً لهم في دروبها ومسالكها المميتة يسمى (بالتكشيف) إذ يكون عارفاً بأقصر الطرق المؤدية إلى بلاد السودان الغربي ومناطق المياه في تلك الصحراء ويبدوا أن أجرة (التكشيف) كانت عالية إذ بلغت مائة مثقال من الذهب كما كان لتجار القوافل وكلاء في المدن السودانية ينظمون لهم أمورهم فيها ، وكان هؤلاء الوكلاء عادة من التجار العرب المسلمين المستقرين في المراكز التجارية في السودان الغربي ، إذ يعرفون عن كثب حالة الأسواق ، وأماكن السلع المرغوبة فيها ، وهم يهيئون للتجار القادمين كل احتياجاتهم ، ونتيجة لتوسع التجارة في السودان الغربي ، أدى إلى عمل محطات تجارية ثابته على الطرق تعمل على تقديم الماء والطعام للقادمين إليها من القوافل التجارية ، اضافة الى اقامة مراكز وأحياء عربية إسلامية للتجار في بلاد السودان الغربي ، ومنها الحي العربي الإسلامي في مدينة غانا وشهدت هذه الأحياء وصول أعداد كبيرة من التجار المسلمين والدعاة والفقهاء والعلماء ،

وقد أحتوى هذا الحي على أثنا عشر مسجداً وهذا خير دليل على أنتشار الدين الإسلامي في بلاد السودان الغربي